التحرش الجنسي ضد المرأة في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية من من وجهة نظر طالبات الجامعات الأردنية

*فيصل ابراهيم المطالقة، يوسف الخطايبة**

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة وعلاقتها ببعض المتغيرات، كالعمر والسكن والحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي، باستخدام أداة الدراسة التي صممت خصيصا لأغراض جمع البيانات الميدانية وللإجابة على تساؤلات الدراسة، وأجريت على عينة قوامها (2875) طالبة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة. وأظهرت النتائج وجود عدة أشكال للتحرش الجنسي وكان أبرزها قيام الشباب بلمس جسد الأنثى، وعرض صور إباحية على الفتاه، يليها محاولة نزع ملابس الفتاة، وأن الأماكن المزدحمة هى أكثر االمواقع التي يحدث بها التحرش، كما وبينت النتائج أبرز العوامل التي تؤدي إلى التحرش هي: العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها، والعوامل الأسرية، ووسائل الإعلام والعوامل الدينية.

الكلمات الدالة: العوامل المؤدية للتحرش، التحرش، التحرش الجنسي.

المقدمة

يعدّ التحرش الجنسي شكلاً من أشكال العنف الشائعة وهو ينتهك خصوصية الفرد وحقه في الحفاظ على جسده وشعوره بالأمان الاجتماعي والنفسي، ومن هنا تأتي آثاره الهدامة على الفرد والمجتمع. وينتشر التحرش الجنسي في كافة المجتمعات الإنسانية ومن ضمنها مجتمعنا الأردني ويمارس بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية. وهو يشكل ظاهرة كونية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، بغض النظر عن مكوناته الثقافية والحضارية والدينية .ويعتبر التحرش الجنسي إرهاباً ضد المرأة يدخل في دائرة المسكوت عنه سياسياً واجتماعياً، ويحاول المجتمع بكل طبقاته السياسية والاجتماعية إسدال الستار عليها بسبب العادات والتقاليد السائدة.

بدأت ظاهرة التحرش الجنسي تتنامى، وتكبر في مجتمعنا الأردني، بشكل غير مسبوق مع خروج المرأة إلى التعليم وأماكن العمل المختلفة وتزايد فرص الاختلاط بعالم الرجل. رغم أن هذه الظاهر منتشرة في كل مكان في العالم، إلا أن انتشارها في المجتمع الأردني، ينذر بظاهرة اجتماعية غاية من السلبية، تبدأ بتكرار النظرات، والتحرش الشفهي، والإلحاح في طلب لقاء، والمداعبة اللفظية الجنسية، وطلبها في أغلب الأوقات، قد تتطور إلى التحرش باللمس، وغيرها من الممارسات غير المقبولة خاصة في أماكن فرص الاختلاط، إذ يحأول الشخص المتنفذ أن يستعمل صلاحياته وإمكانياته وموقعه في إجبار المرأة على الانصياع لرغباته الجنسية تحت طائلة العقوبات أو الامتيازات وقد ارتبطت هذه الممارسات بشكل فعال بتردي الأخلاق، وانتشار الفساد المالي، والأخلاقي، وتحول المجتمع نحو حالة من الفوضى. والانفلات ونشر بعض الفضائيات سلوكيات غريبة عن مجتمعنا الأردني العربي.

وفي الوقت الذي يسود العنف ضد المرأة في المُجتمعات الشرقية التقليدية بكل أشكالهِ، يتزايد التحرّش الجنسي بشكل غير مسبوق مضاعفة مشكّلا بذلك النمط السلوكي ألا برز ضمن أنماط العنف غير المدركة ضد المرأة، ويتخذ اشكالاً وآليات عمل يتبناها الرجل في تنفيذ هذا التحرش، مستغلاً بذلك طبيعة المجتمعات الشرقية من حيث كونها مجتمعات ذكورية ساهمت في تقليص مساحة الدفاع التي يمكن أن تستغلها المرأة في الدفاع عن نفسها (الساعدي، 2013).

إن تفاقم ظاهرة التحرش الجنسي وتصاعدها ضد المرأة في البلاد العربية يأخذ منحنى تصاعدياً بأساليب وأشكال مختلفة يصاحبها غالباً العنف الشديد والانتهاك الصارخ والإهدار المبرمج لكرامة الانسان والاستهتار بالقيمة الآدمية للمرأة. إن

* قسم العلوم الاجتماعية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/1/07، وتاريخ قبوله 2015/11/02.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

هذه الظاهرة الخطيرة تأخذ أبعاداً متداخلة ومتناقضة في نفس الوقت من حيث الأسباب الكثيرة والمختلفة لمضاعفة انتشار هذه الظاهرة في كل المجتمعات العربية تقريباً. وعند البحث الموضوعي عن العوامل الأكثر أهمية في زيادة ممارسة ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة سنكتشف أننا أمام منظومة كاملة ومتكاملة ومترابطة من العوامل في سياق واحد كلها تؤدي دوراً في تصاعد الظاهرة وممارستها وذلك انطلاقاً من التنشئة الاجتماعية التربوية بكل مراحلها سواء البيتية والمدرسية والمجتمعية وما ترسخه هذه التربية من تمييز ضد المرأة مقارنة بالجنس الذكوري الذي يحصل على كل الامتيازات والصلاحيات أسوة بوضعية المرأة التي لا تتورع حتى القوانين والأنظمة من توفير الغطاء القانوني لانتهاك حقوقها والتغاضي غالباً عن مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة بالجدية والمسئولية المطلوبة لاعتبارات الفساد والقبلية والجهل وضحالة الثقافة العلمية في ظلال مجتمعات كلمة (عيب) هي الكلمة السحرية لتربية المرأة، والأدهى والأمر خشية المرأة من التحدث أو الإبلاغ أو تقديم الشكوى عن حادثة التحرش الجنسي خوفاً من التبعات والتأويلات والتفسيرات التي تصاحب انتشار خبر التحرش الجنسي في مجتمع يتلذذ بالإشاعة وفي أحسن الأحوال تمنع من تقديم الشكوى وتنصح بإخفاء الأمر والتغاضي عن الموضوع، (الخطيب، 2013).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في دراسة ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة في المجتمع الأردني وما تتعرض له الأنثى في حياتها اليومية سواء في أماكن العمل أو الجامعات وأماكن الدراسة أو في علاقة الزمالة أو في الشارع والأماكن العامة والأسواق أو في وسائط النقل والمواصلات أو عبر التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة وسائر فرص التلاقي بين الجنسين المختلفة، وبيان العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية كالعمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي.

أهمية الدراسة:

يشهد المجتمع الأردني تحولات كبيرة ببنيته الاجتماعية بشكل غير مسبوق حيث الانفجار السكاني والهجرات المذهلة من وإلى الأردن وعدم الاستقرار والاضطرابات السياسية والأمنية الحاصلة في معظم الدول المجاورة والذي انعكس على الاستقرار الداخلي والخارجي لتلك الدول، ونرى أن الفرص أصبحت متوفرة وبشكل غير قابل للنقاش لأولئك الذين يتخذون العنف كوسيلة لتحقيق الذات أو لتحقيق بعض المصالح الشخصية والتمرد على القوانين والعادات والتقاليد المجتمعية الحميدة والتي تميز بها المجتمع الأردني على مدى تاريخ عقوده السابقة. ونلاحظ من خلال وسائل الإعلام وتقارير الأمن العام في الأردن أن نسبة زيادة انتشار ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة في الأردن وما ينتج عنها من عنف مقابل أو جرائم بازدياد مستمر.

ولهذه الدراسة أهمية علمية وأخرى عملية: تنطلق الأهمية العلمية في كونها تعد من الدراسات الوصفية التحليلية التى أولت الاهتمام بتناول ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الأردنيعلى حد علم الباحثين من كافة جوانبه، ومن ثم فإنها تقدم إسهأما علمياً يثري البحث العلمي بأحد القضايا الهامة والشائكة التى تعانى منها المرأة الاردنية خاصة والمجتمع الأردني عامة. أما الأهمية العملية فتحأول هذه الدراسة أن تقدم تفسيراً متكاملاً لظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات من جوانب مختلفة ومن ثم الوقوف على أهم الأسباب والدوافع التى أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة في المجتمع الأردني. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من التوصيات التي سوف تخرج بها وذلك للحد من ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر طالبات الجامعات الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. فهي تحاول أن تكشف عن أشكال التحرش الجنسي والأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي والعوامل المؤدية اليه سواء كانت العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها أو إلى الأسرة أو إلى وسائل الإعلام أو إلى العامل الاقتصادي أو إلى العامل الديني وكذلك الاتجاهات الاجتماعية والثقافية السائدة لدى البعض نحو لجوء بعض الفئات نحو التحرش الجنسي ضد الفتاة في المجتمع الأردني. كما وتهدف الدراسة للكشف عما إذا كان هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بنظرتهن للعوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة تعزى إلى المتغيرات الاجتماعية المذكورة.

ويأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الرؤى العلمية في ميدان المعرفة والاتجاهات الخاصة بالطالبات الجامعيات نحو ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة وأيضا في ميدان التعامل مع هذه المشكلة الجنسية، إضافة إلى تقديم المعلومات التي يمكن أن تساعد الجهات الرسمية وغير الرسمية المهتمة في القضايا الشبابية والعنف المجتمعي

والأسري على مواجهة المشكلة بطريقة علمية وذلك للحد منها وبين أوساط الشباب في المجتمع الأردني.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما أشكال التحرش الجنسي من وجهة نظر الطالبات الجامعيات؟

2-ما الأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي؟

3-ما العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي؟

4-هل يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود لمتغيرات العمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي؟

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفرضيات التالية:

1- هناك عوامل ترجع إلى الفتاة ذاتها تؤدي إلى التحرش الجنسي.

2- هناك عوامل أسرية تؤدي إلى التحرش الجنسي.

3-تعد وسائل الإعلام من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي.

4-تعد العوامل الاقتصادية من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي.

5-هناك عوامل دينية تؤدي إلى التحرش الجنسي.

6- يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود لمتغيرات العمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي.

مفاهيم الدراسة:

العوامل المؤدية للتحرش: وهى الأسباب والظروف التي تدفع الفرد إلى ممارسة سلوك التحرش الجنسي ضد الفتاة. وفي هذه الدراسة يقصد بمفهوم العوامل: وجهة نظر الطالبات الجامعيات حول الأسباب أو العوامل الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والدينية التى أدت إلى زيادة انتشار ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة.

التحرش باللغة: تحَرَّشَ تَحَرُّشاً (حرش) بفلان: تعرض له ليهيجه (الباشا، 1994).

التحرش: سلوك مفروض من شخص على آخر ويحمل طابعاً ورموزاً جنسية، يقوم خلاله المعتدي باستغلال السلطة والقوة دون موافقة الطرف الآخر.

التحرّش الجنسي: إن التحرش أو الحرش أو التحريش كلها مشتقة من الفعل الثلاثي حرش وهو: "إغراؤك الإنسان ليقع بقرنه. وحرش بينهم: أفسد وأغرى بعضهم ببعض، وحرش المرأة حرشا: جامعها. واحترش القوم: حشدوا. ومن هنا، فالتحرش هو استغواء الآخر وتهييجه وإثارة عواطفه ومشاعره وغرائزه الجنسية والعاطفية، ودفعه لممارسة فعل مذموم ومكروه ومحرم، وقد يكون هذا الفعل سلوكاً جنسياً أو زنى أو جماعاً منبوذاً أو إفساداً يمس المرأة أو الطفل. (حمداوي، 2008).

وتتبنى الدراسة الحالية التعريف الآتي التحرش الجنسي بأنه: انتهاك صارخ ومتعمد لخصوصية المرأة من قبل الرجال، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، ويسبب إيذاء نفسي أو بدني وأخلاقي للضحية والذي قد تتعرض له المرأة في أي مكان قد تتواجد فيه.

الإطار النظري:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن الماضي ومنذ بدايات القرن الحالي اهتماماً واضحاً بموضوع التحرش الجنسي ضد المرأة على كافة المستويات الحكومية وغير الحكومية. كما حظيت هذه الظاهرة باهتمام الدول والهيئات والمنظمات الدولية كنتيجة للازدياد الواضح في صور التحرش الجنسي ضد الفتاة ودخوله إلى دائرة الحياة اليومية للأفراد والجماعات معاً، حيث تحول إلى ظاهرة عالمية، ولم يعد قصراً على مجتمع بعينه، فقد أصابت آثاره السلبية كافة المجتمعات حتى أصبح عنفا تعاني منه كافة شرائح المجتمع.

يمثل التحرش الجنسي أحد مظاهر العنف الذي يفرض على المرأة ويترتب عليه من تداعيات اجتماعية ونفسية مؤلمة قد تقود إلى السيطرة على المرأة ويشغلها بالشكل الذي يجعلها تعاني من مشكلة عدم التوافق والتكيف الاجتماعي والنفسي في حياتها الطبيعية (Shannon, 1999).

ينظر إلى الانتهاك الجنسي للمرأة باعتباره أحد أشكال العنف ضد المرأة إلى أن الطريقة التي تنتظم بها النظم الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ومؤسساته هي التي تلعب دوراً هاماً في إفراز ظاهرة العنف إذ إنه من الضروري الوقوف على الفلسفة الاجتماعية المسيطرة والقيم الاجتماعية السائدة، ووجهة نظر المجتمع تجاه حقوق وواجبات المرأة بصفة عامة، وحقوقها وواجباتها الجنسية داخل نطاق مؤسسة الزواج وكيفية تفاعل أفراد المجتمع خاصة الرجال تجاه هذه الحقوق والواجبات (السمري، 1999).

اختلفت رؤية الأمم لموضوع التحرش الجنسي إذ دشنت بعض الدول قوانين تحدد تعريف التحرش الجنسي مثل: السويد وفرنسا وكندا في قانون الشغل الكندي وأستراليا والولايات المتحدة وتركيا.والبعض الآخر من الدول لم تورد قوانينها تعريفاً للتحرش الجنسي، وإنما اقتصرت على توصيف الأفعال والتصرفات وكل ما يمكن اعتباره تميزا جنسيا مثل الدانمرك والنرويج وتونس والجزائر. وعرف القانون الأمريكي التحرش الجنسي بأنه "أي شكل من أشكال السلوك الجنسي غير المرغوب فيه، التي يمكن أن تشمل السلوك اللفظي (مثلا: تعليقات مهينة، قصص استغلال الجنسي) أو المضايقة الجسدية (على سبيل المثال، الشبق، واللمس غير الملائم، وطلب خدمات جنسية)، أو التحرش المرئي وعرض ملصقات مهينة أو الفن، أو السلوك غير المناسب، ويجب أن يكون سلوك غير مرغوب فيه ويجب أن يكون الهجوم على الضحية" (عادل، 2014).

ففي الأردن يوجد إشارة في القوانين لموضوع (التحرش الجنسي) صراحة وقد نجد في المادة (320) من قانون العقوبات والتي تنص على ان:"كل من فعل فعلاً منافياً للحياء أو أبدى إشارة منافية للحياء في مكان عام أو في مجتمع عام أو بصورة يمكن معها لمن كان في مكان عام أن يراه، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر أو بغرامة لا تزيد على خمسين ديناراً (نمور، 2011) وطالب العديد من الأخصائيين، ومؤسسات المجتمع المدني، إلى توحيد مصطلح لـ(التحرش الجنسي) وإضافة نصوص تجرم الفعل في قوانين "العقوبات" و"العمل" و"الحماية من العنف الأسري" لتعالج التحرش تشريعياً وترتيب عقوبات بحق المتحرشين إضافة إلى إيجاد الظروف التي تحدد من خلالها "التحرش".

وقدمت اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة تعريفاً مقترحا للتحرش الجنسي بأنه «أي سلوك مادي أو لفظي أو غير لفظي ذو طبيعة جنسية، غير مرحب به، وغير معقول، ويسيء للمتلقي، وغير مقبول الخضوع له؛ وأي سلوك أخر مبني على أساس الجنس مما يؤثر على كرامة المرأة والرجل، سواء تم مثل هذا السلوك صراحةً أو ضمناً (شاور، 2014).

إن أشكال التحرش الجنسي بالمرأة عديدة، فمنها كلمات أو تعليقات لفظية مغلّفة بعبارات الغزل، ودعوات ونظرات ذات دلالات جنسيّة، بالإضافة إلى الملامساتٌ الجسديةٌ والإيحاءاتٌ الجنسيّة. ويمكن للتحرّش الجنسي أن يأخذ أشكالًا مختلفة وقد يتضمن شكلاً واحداً أو أكثر في وقت واحد. وقد حدد عدد من الباحثين منهم (بوزبون، 2004)، (حسن، 2003)، (عبدالرحمن، 2006)، (البوابيجي، 2006)، (عبادة، وأبو دوح، 2007)، (الخطيب، 2013)، (قويدر، 2007)، (الساعدي، 2013)، و(العرود، 2008) أشكالا متعددة للتحرش ومن هذه الاشكال: النظرة المتفحّصة والتعبيرات الوجهية والندءات (البسبسة) والتعليقات والملاحقة أو التتبع والدعوة لممارسة الجنس والاهتمام غير المرغوب به وعرض الصور الجنسية والتحرّش عبر الإنترنت والمكالمات الهاتفية واللمس والتعري والتهديد والترهيب.

وبينت هذه الدراسة العديد من أشكال التحرش كما تراها الطالبات الجامعيات وهى: لمس جسد الأنثى والعرض عليها صور إباحية والتحدث بألفاظ غير أخلاقية ومحاولة نزع ملابس الفتاه وإرسال صور غير أخلاقية عبر الإيميل وإصدار إشارات غير أخلاقية وإصدار أصوات تجاه الفتاة أثناء السير بالشارع كالتصفير مثلا والمعاكسات اللفظية والتحدث بألفاظ غير أخلاقية وإطالة النظر بالفتاة وإبداء الرغبة في التعرف عليها رغماً عنها والمعاكسات التليفونية والمعاكسات عبر الإنترنت.

الدراسات السابقة:

وفي ضوء دراستنا للأدبيات والدراسات السابقة نلاحظ وفرة الدراسات التي اهتمت بدراسة المشكلات والعوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة في الوطن العربي عامة وقلة الدراسات التي اهتمت بدراسة هذه الظاهرة في الأردن خاصة، على حد علم الباحثين. ففي دراسة للأمم المتحدة عام 2013 حول المساواة بين الجنسين وتعزيز دور المرأة، أظهرت نتائج الدراسة أن كل النساء المصريات تقريباً عانين بدرجة أو بأخرى من التحرش الجنسي، وبحسب الدراسة فإن نسبة 99.3% من الفتيات تم التحرش بهن جنسيا. ووجدت الدراسة أنه لا يوجد مكان يمكنهن الذهاب إليه دون التعرض للتحرش الجنسي سواء في الشوارع، ووسائل النقل العام، والشواطئ، والأسواق، والمتنزهات العامة، والمناطق الخالية، ومن خلال الهواتف النقالة، والأسواق. وأما أشكال التحرش الجنسي فكانت الصفير، والنظرات الوقحة، والنكات والكلام البذيء، والمعاكسة بالهاتف، والملاحقة، والملامسة، والحركات البذيئة والكشف عن الأعضاء الخاصة، ووضع صور فاضحة، والإصرار على مرافقة الفتاة وإيصالها للبيت أو العمل رغم رفضها، وتعليق صورة أو كلام فيه تلميحات، والطلب من الفتاة البقاء بعد نهاية ساعات العمل أو الدراسة. وعن الطرق التي يستخدمها الرجال في التحرش الجنسي كانت وضع اليد على الكتف، أو الوجه أو العنق أو الرأس، أو مسك اليد، أو وضع اليد على البطن، أو النهد، أو الرجل والفخذ، أو عضو المرأة الخاص، أو على أي مكان في الجسد.

وأجرى (Kayuni, 2009)، دراسة على المؤسسات التعليمية بين فيها ما يقارب 62% من طلاب الكلية والذين شملهم الاستطلاع قد تعرضوا للتحرش الجنسي بينما شهدت معظم الطالبات أشكال من التحرش الجنسي الغير متصل مثل المضايقات، والنكات الجنسية، والملاحظات من الإيماءات. وأكدت الدراسة على أن التحرش الجنسي أمر شائع في كل من القطاعين الخاص والعام ولكنه أكثر شيوعاً في المدارس والكليات الخاصة حيث أشار التقرير بأنه نسبة حدوثه في مساكن الطلبة 39% وخارج الحرم الجامعى 37% وفي قاعات الدراسة والمحاضرات 20% فيما بينت دراسة رشا (2008)، حول التحرش الجنسي أن نسبة بلغت (83%) من المصريات قد تعرضن لمعظم أشكال التحرش بدءاً من التصفير والمعاكسات الكلامية، مروراً بالنظرة السيئة الفاحصة لأجسادهن، ثم اللمس غير اللائق لأجسادهن، والتلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي، والملاحقة والتتبع، والمعاكسات التليفونية وصولاً إلى كشف المتحرش لبعض أعضاء جسده. كما أظهرت النتائج أن النساء الأجنبيات بنسبة(98%) قد تعرضن لعدد من أشكال التحرش كالنظرة السيئة الفاحصة لأجسادهن، والتصفير والمعاكسات الكلامية، والتلفظ بألفاظ ذات معاني جنسية، ولمس المتحرش لجسدهن، والملاحقة والتتبع، والإصرار على دعوتهن إلى طعام أو شراب أو نزهات برغم الرفض المتكرر، وللمعاكسات التليفونية، وكشف الرجل لبعض أعضاؤه الجسدية أو التلميح لها، والنكات أو القصص الجنسية التى تحمل أكثر من معنى، وتعليق صور جنسية أو تعليقات جنسية. كما بينت الدراسة أكثر الأماكن التى تعرضت لها النساء لسلوكيات التحرش الجنسي كانت في الشارع، كما ثم المواصلات العامة، يليها الأسواق والمولات، ثم المؤسسة التعليمية كالمدرسة أو الجامعة، والشواطىء، والمطاعم، والمقاهي، والنوادى الرياضية، وأماكن العمل، والأجنبيات فى الأماكن السياحية. وبالنسبة إلى المظهر العام للنساء اللاتى تعرضن بالفعل للتحرش كشفت نتائج الدراسة على أن 31.9% ممن يرتدن بلوزة قصيرة وجونيلة وحجاب هو الأكثر تعرضاً للتحرش، يليه 21.0% ممن يرتدن بلوزة طويلة "تونيك" وبنطلون وحجاب، ثم 20.0% ممن يرتدن عباءة وحجاب. وأظهرت النتائج المتعلقة بأسباب تزايد هذه الظاهرة فقد جاء فى المقدمة سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة بين الشباب، يليها قلة الوعي الديني، ثم المظهر العام لبعض النساء وسلوكهن فى الطريق العام، ثم إلى ما تبثه وسائل الإعلام من بعض المواد الإباحية، وسوء التنشئة الأسرية للمتحرش، كما ألقت الغالبية العظمى من عينة الدراسة من الأجنبيات اللوم على عدم وجود قانون واضح وفعال يجرم التحرش الجنسي، وسكوت الضحية وعدم اتخاذها أى رد فعل مما يؤدي إلى تمادي المتحرش فى القيام بسلوكه.

وأما دراسة عبادة وأبو دوح (2007) بعنوان: (الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية – دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج) فقد بينت النتائج أن 76% من عينة الدراسة قد أكدت على تعرضهن لفعل أو أكثر من أفعال التحرش الجنسي. وعن أماكن حدوث التحرش كانت وسائل المواصلات في المرتبة الأولى، تلاها الشارع ثم بالمؤسسات التعليمية، وفي أماكن العمل. وأن دوافع التحرش الجنسي يرجع إلى العديد من العومل أهمها: الظروف الاقتصادية السيئة، وتفشي البطالة، والمغالاة في المهور وارتفاع تكاليف الزواج، والغزو الثقافي والإعلامي ووسائل الاتصال الحديثة. كما بينت نتائج الدراسة أن تنامي الرغبة الجنسية ومحاولة إشباعها بأي شكل يشكل سبب في التحرش الجنسي وأيضاً ضعف الوازع الديني. كما وبينت النتائج أن 60% من أفراد عينة الدراسة أكدوا على أن الأسرة وما حدث فيها من تغيير في شكل العلاقات الاجتماعية بين أفرادها والدور المحوري الذي يشغله الإعلام، وعدم توفر الأمان الاقتصادي كلها عوامل مهمة في حدوث وزيادة نسبة التحرش الجنسي.

وأما دراسة البوابيجي (2006) "التحرش بالمرأة دراسة اجتماعية وحلول قانونية". وطبقت على عينة عشوائية قوامها (400) من الذكور والإناث في محافظة العاصمة عمان من مختلف الفئات الوظيفية، وكانت أهم النتائج: أن النساء في مجتمع عمان يتعرضن للتحرش بنسبة (82.6%) وأن التحرش اللفظي كان أكثر الأشكال شيوعاً، ثم التحرش عبر الهاتف، والمطاردة، والتحرش بالبريد الإلكتروني. وأشارت النتائج إلى وجود أثر للعمر على أنواع التحرش المختلفة ولصالح الصغار في العمر والذكور هم الأكثر قياماً بالتحرش، وأن الصغار في العمر من الإناث هن الأكثر تعرضاً للتحرش. بينما لا يوجد أثر للمستوى التعليمي على أنواع التحرش مما يدل على أن الأفراد في مختلف المستويات العلمية لا يختلفون في أشكال العنف. وأما بالنسبة إلى العوامل المؤثرة بالتحرش، فقد كانت الملابس غير المحتشمة من أهم العوامل الداعية للتحرش عند الجنسين. ودلت النتائج إلى اختلاف ترتيب أسباب التحرش لدى الذكور والإناث، فالبرامج الترفيهية التي تعرضها القنوات الفضائية تأتي في المقام الأول عند الإناث بينما يحتل تأخر الزواج الترتيب الأخير. وأما عند الذكور فكان تجاوب الطرف الآخر هو الدافع الأول، بينما احتل التفكك الأسري الترتيب الأخير.

وفي الدراسة الاستكشافية التي قام بها فرج وهريدي

(2004) بعنوان "التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية على عينة من العاملات المصريات". أجريت الدراسة على 100 مرأة عاملة فى القطاع الحكومى.فقد أظهرت نتائج الدراسة، تعرض عدد كبير من عينة الدراسة للتحرش بنسبة 78% من النساء قد تعرضن للملامسة باليد من قبل زملائهم الرجال بطريقة متعمدة و76% منهن يتعرضن لملامسة أجزاء من أجسادهن. و76% يالنظر إلى أماكن حساسة من أجسادهن و73% يحاول زملاؤهن تقبيلهن. و72% من النساء يتعرضن إلى التحرش اللفظي بواسطة مدح قوامهن و72% من النساء يتعرضن إلى التهديد أو الإغراء للتجاوب جنسياً.كما أظهرت نتائج الدراسة صفات الفرد المتحرش بالمرأة العاملة، حيث يتراوح سنه من من 34 إلى 82 عأما، ومتزوج، والنسبة الأكبر منهم متوسط والتعليم وزملاء فى العمل ممن لديهم علاقات وطيدة برؤسائهم، ولديهم سوابق متكررة فى التحرش الجنسي ببعض زميلاتهم. كما بينت النتائج صفات المرأة المتحرش بها فهى صغيرة السن (العمر أقل من الثلاثين)، التعليم متوسط، عزباء، خجولة، تخاف من تحمل المسوؤلية، خبرتها فى العمل قليلة، وملابسها ملفتة للنظر، تمزح مع الزملاء وتتحدث معهم فى أمور شخصية، شخصيتها ضعيفة، وتخاف من رؤسائها.

وقامت العواودة، (2004) بإجراء دراسة حول العنف ضد المرأة العاملة الأردن، على أن المضايقات والتحرشات الجنسية كانت أقل أشكال العنف الوظيفي شيوعاً، إذ بلغت نسبته (20.8%) فقط وأن أكثر أشكال التحرشات الجنسية انتشاراً إبداء الإعجاب والغزل الصريح بنسبة (46.6%)، في حين بلغت نسبة من واجهن التعليق على اللباس والمكياج (43.6%). وأن المصافحة المتعمدة والنظرات الجنسية تعد من أكثر أشكال التحرشات الجنسية شيوعاً، إذ بلغت نسبتها (26.5%). كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمرأة والعمر وتعرضها للمضايقات والتحرشات الجنسية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية وتعرض المرأة للمضايقات الجنسية، وأن العاملات الأرامل والمطلقات يتعرضن للمضايقات الجنسية أكثر من المتزوجات وغير المتزوجات. كما أن العاملات في الوظائف الخاصة يتعرضن لمضايقات وتحرشات جنسية أكثر من اللواتي يعملن في القطاع الحكومي.

وكشفت دراسة الطيب (2003) بعنوان العنف ضد النساء، أن 35.8% من النساء اليمنيات قد تعرض للهجوم والاحتضان في الشارع، و29.6% تعرضن لمحاولة جذب ثيابهن. والنتيجة المذهلة في دراسة (Gila ronner et al, 2002) والتي طبقت على عينة قوامها 487 عاملة من العاملات بالتمريض داخل المجتمع الأمريكى فقد بينت نتائجها أن 91% من عينة الدراسة قد واجهت نوعاً أو شكلاً واحداً على الأقل من أشكال التحرش الجنسي ونسبة 30% تعرضن لما يزيد على ثلاثة أشكال من أشكال التحرش الجنسي ونسبة 50% أعلن تعرضهن لخمسة أشكال أو ما يزيد من أشكال التحرش الجنسي.

يلاحظ على الدراسات السابقة بأن أغلبها قد أجريت خارج الأردن وفي مجتمعات عربية وغربية وجميعها مهمة، وما يزيد من أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات القليلة في الأردن وعلى الوسط الجامعي تحديداً وهو المفقود في مجتمعنا، ولعلها تكون من بين أهم الدراسات الاجتماعية التي وضعت أهدافاً كشفية لظاهرة ما زالت مستترة النقاب لحساسيتها.

منهج الدراسة:

هذه الدراسة كشفية وصفية اجتماعية تقوم على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كأحد أفضل المناهج المتبعة في العلوم الاجتماعية حيث يمكن للباحث الكشف عن الظاهرة ووصفها وتحليل أبعادها وارتباطاتها المختلفة وجمع المعلومات الميدانية بطريقة أكثر دقة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات الجامعيات واللاتي كن على مقاعد الدراسة في الجامعات الحكومية الأردنية التالية: (الجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، وجامعة البلقاء التطبيقية، واليرموك، وال البيت، والطفيلة التقنية، وجامعة مؤتة، وجامعة الحسين) في الفصل الصيفي 2014/2013، وقد بلغ تعداد الطلبة الدارسين في الجامعات المذكورة ما يقارب (133687) طالباً وطالبة، إذ بلغ عدد الإناث منهم (79436) حسب بيانات دوائر القبول والتسجيل التابعة وكانت الأعداد كالآتي: الجامعات وعلى النحو التالي: الجامعة الاردنية وكان عدد الطلبة الكلي فيها اثناء إجراء الدراسة هو 28104 منهم 18462 من الإناث، والجامعة الهاشمية 21392 طالباً وطالبة منهم 12972 من الإناث، وجامعة البلقاء التطبيقية 24400 طالباً وطالبة منهم 15400 من الإناث، وجامعة اليرموك 27141 طالباً وطالبة منهم 15843 طالبة، وجامعة ال البيت 11721 طالباً وطالبة منهم 6301 طالبة، وجامعة الطفيلة التقنية 3961 طالباً وطالبة منهم 1782 طالبة، وجامعة مؤتة 10506 طالباً وطالبة منهم 5209 طالبة، وجامعة الحسين 6462 طالباً وطالبة منهم 3467 طالبة. وبلغت عينة الدراسة على (2875) طالبة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغت

نسبة العينة (2.76%) من المجموع الكلي لعدد الطالبات في الجامعات المشمولة بالدراسة.

أداة الدراسة: لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات ولتحقيق اهداف الدراسة الحالية، قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة بالاعتماد الدراسات والأدبيات السابقة. وتكونت الأداة من جزأين: الأول واشتمل على ثلاثة أفرع وهي: المتغيرات الشخصية للطالبات كالعمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي للطالبات. وأشكال التحرش الجنسي وتكون من (12) فقرة. والأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي وتكون من (7) فقرات. والقسم الثاني اشتمل على مقياس الدراسة وتكون من (53) فقرة تحدد الطالبة من خلال إجابتها عليها درجة أهمية العوامل وذلك باختيار أحد الإجابات الخماسية المختارة على نمط ليكرت وذلك كما يلي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) ودرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. وقد توزعت فقرات الدراسة خمسة مجالات والتي تكشف عن العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة وهي:

1- مجال العوامل التي ترجع إلي الفتاة ذاتها ويحتوي على (14) فقرة وهي: (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14).

2- مجال العوامل الأسرية ويحتوي على (11) فقرة وهي: (15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25).

3- مجال العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام ويحتوي على (11) فقرة وهي: (26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36)

4- مجال العوامل الاقتصادية ويحتوي على (9) فقرات وهي: (37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 45).

5- مجال العوامل الدينية ويحتوي على (8) فقرات وهي: (46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53).

صدق الأداة: تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء من اساتذة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الأردنية وعددهم ثلاثة عشر، حيث طلب منهم إبداء ارائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، وبعد الأخذ بآراء وملاحظات المحكمين تم اعتماد الفقرات التي اجمع عليها (93 %) منهم على ملاءمتها للدراسة وبذلك أصبحت أداة الدراسة تتكون من (53) فقرة في صورتها النهائية بالإضافة للفقرات التي تقيس أشكال التحرش الجنسي والأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي.

ثبات الأداة: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بواسطة اختبار معامل كرونباخ ألفا للقياس بين مجالات الأداة، وكذلك لاستخراج قيمة الثبات محسوبة على اساس الدرجة الكلية وهى كما يلي:

1- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بأشكال التحرش الجنسي 0.70

2- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بالأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي 0.82

3- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بالعوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها 0.76

4- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بالعوامل الأسرية 0.81

5- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بوسائل الاعلام 0.75

5- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بالعوامل الاقتصادية 0.74

6- بلغت قيمة ألفا لفقرات البعد الخاص بالعوامل الدينية 0.84

7- بلغت قيمة ألفا لجميع الفقرات مجتمعة 0.86.

وجميع هذه القيم أكبر من 0.60 إذن هناك ثبات في أداة الدراسة.

المعالجة الاحصائية: من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام الطرق والإجراءات التالية:

1- الاحصاء الوصفي ممثل بالنسب المئوية والتكرار.

2- الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة t، ومستوى الدلالة المشاهد وذلك لاختبار مدى وجود المشكلات.

3- اختبار t للفروق، وتحليل التباين الأحادي، وذلك لاختبار الفروق في الإجابات والتي تعزى للمتغيرات الشخصية.

4- اختبار توكي لمعرفة مصادر الفروق.

خصائص عينة الدراسة: الجدول (1) يبين وصفاً للخصائص الشخصية لأفراد العينة، حيث كانت على النحو التالي:

العمر: أن ما نسبتة 75.65 % من أفراد العينة تتراوح أعمارهن بين 18–21 سنة، و15.65% تتراوح أعمارهن بين 22–25 سنة، و8.70 % تتراوح أعمارهن بين 26–29 سنة.

مكان السكن: أن 45.21% من افراد العينة من سكان المدينة، و37.39 % من سكان الريف، و17.39% من سكان البادية.

الحالة الاجتماعية: أن ما نسبته 80.00% من العينة من الطالبات العازبات، و15.65% من الطالبات المتزوجات

و44.3% من الطالبات المطلقات أو الأرامل.

المستوى الدراسي: أن ما نسبته 53.04% من أفراد العينة من طالبات الدبلوم، و44.34% من طالبات البكالوريوس، و2.60 % من طالبات الدراسات العليا.

نتائج الدراسة: السؤال الأول: ما هى اشكال التحرش الجنسي من وجهة نظر الطالبات الجامعيات؟

يبين الجدول (2) أن قيام الشباب بلمس جسد الأنثى هو أكثر أشكال التحرش الجنسي شيوعاً من وجهة نظر الطالبات الجامعيات وبنسبة مئوية كبيرة جدا بلغت 96.52 %، تلاها بالمرتبة الثانية الفقرة السابعة والتي تنص على عرض الصور الإباحية على الفتاه وبنسبة بلغت 83.48 %. يليها محاولة نزع ملابس الفتاه وبنسبة بلغت 77.39 % ثم إرسال صور غير اخلاقية عبر الايميل وبنسبة بلغت 65.22 % إصدار إشارات غير أخلاقية وبنسبة بلغت 64.34%، ثم إصدار أصوات اتجاه الفتاة أثناء السير بالشارع كالتصفير مثلاً وبنسبة بلغت 64.35% ثم المعاكسات اللفظية وبنسبة مئوية 60.00%، كما وحصلت الفقرة الخامسة والتي تنص على التحدث بألفاظ غير أخلاقية على نسبة 46.95%، تلاها الفقرة الثالثة وبنسبة بلغت 44.34 % أما الفقرة التاسعة والتي تنص على إبداء الرغبة في التعرف عليها رغماً عنها فقد حصلت على نسبة 16.52% واحتلت أدنى سلم الترتيب الفقرتين الرابعة والتي تنص على المعاكسات التليفونية بنسبة 14.78%، والفقرة الثانية عشر والتي تنص على المعاكسات عبر الانترنت وبنسبة 11.30%.

الجدول (1)

التكرارت والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية للمستجيبات

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
العمر	18–21	2175	75.65
	22–25	450	15.65
	26–29	250	8.70
مكان السكن	المدينة	1300	45.21
	الريف	1075	37.39
	البادية	500	17.39
الحالة الاجتماعية	عزباء	2300	80.00
	متزوجة	450	15.65
	مطلقة /أرملة	125	44.3
المستوى الدراسي	دبلوم	1525	53.04
	بكالوريوس	1275	444.3
	دراسات عليا	75	2.60

الجدول (2)

إجابات عينة الدراسة حول أشكال التحرش الجنسي

الرقم	الشكل	نعم	لا	النسبة المئوية للإجابة نعم	الرتبة
1-	إصدار أصوات اتجاه الفتاة أثناء السير بالشارع كالتصفير مثلا	1850	1025	64.35	6
2-	المعاكسات اللفظية	1725	1150	60.00	7
3-	إطالة النظر بالفتاة	1275	1600	44.34	9
4-	المعاكسات التليفونية	425	2450	14.78	11
5-	التحدث بألفاظ غير أخلاقية	1350	1525	46.95	8
6-	قيام الشباب بلمس جسد الأنثى	2775	100	96.52	1
7	يعرض عليها صور إباحية	2400	475	83.47	2
8	إصدار إشارات غير أخلاقية.	1850	1025	64.34	5
9	إبداء الرغبة في التعرف عليها رغماً عنها.	475	2400	16.52	10
10	محأولة نزع ملابس الفتاه.	2225	650	77.39	3
11	إرسال صور غير أخلاقية عبر الايميل	1875	1000	65.22	4
12	المعاكسات عبر الانترنت	325	2550	11.30	12

الجدول (3)

إجابات عينة الدراسة حول الأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي

الرقم	الفقرة	نعم	لا	النسبة المئوية للاجابة نعم	الرتبة
1	في الشارع	1650	1225	57.39	3
2	في المناسبات والحفلات الاجتماعية	250	2625	8.69	7
3	وسائل النقل والمواصلات	1525	1350	53.04	4
4	داخل الحرم الجامعي	1975	900	68.69	2
5	خلال التليفون المحمول	250	2625	8.69	6
6	في الأماكن المزدحمة	2025	850	70.43	1
7	عبر الانترنت	850	2025	29.56	5

السؤال الثاني: ما الأماكن التي يحدث فيها التحرش الجنسي؟.

يبين لنا الجدول (3) ان الأماكن المزدحمة هي أكثر الأماكن حدوثا للتحرش حيث حصلت على نسبة 70.43%، يليها التحرش داخل الحرم الجامعي وبنسبة 68.69%، ثم الشارع وبنسبة 57.39%، ثم التحرش في وسائل النقل والمواصلات وبنسبة 53.04%، في حين تبين لنا نتائج الدراسة إن التحرش عبر الانترنت قد حصل على نسبة 29.56%، وحصلت الفقرة الخامسة والتي تنص على التحرش من خلال التليفون المحمول على نسبة 8.69%، وفي المناسبات والحفلات الاجتماعية على نسبة متدنية 8.69% لكل منهما أي أن التحرش بهما يكاد يكون في أقل درجاته.

اختبار الفرضيات وتحليل النتائج: لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة للعوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث يتم قبول الفرضية إذا كان الوسط الحسابي لإجابات العينة أكبر من 3 بشرط أن تكون ذات معنوية وبدرجة ثقة 95% وهو المعتمد في هذه الدراسة، حيث أن المعنوية تكون موجودة في حال كانت قيمة t أكبر من الجدولية، أو كانت قيمة مستوى الدلالة المشاهد أقل من α= 0.05. ولاختبار الفرضيات الأخرى فقد تم الاعتماد على

اختبار t للفروق.

الفرضية الأولى: هناك عوامل ترجع إلي الفتاة ذاتها تؤدي إلى التحرش الجنسي.

لاختبار الفرضية الأولى تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل التي ترجع إلي الفتاة ذاتها. ويبين لنا الجدول 4 انه باستثناء الفقرتين 5 والتي تنص على تعرض الفتاة للعنف أو للاعتداء الجنسي في الصغر، والفقرة 14 والتي تنص على جمال الفتاة الطبيعي فان جميع الفقرات الأخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 3.00 ومستويات دلالة مشاهدة أقل من 0.05، أي أنها دالة إحصائياً. وجاءت الفقرة رقم 9 والمتعلقة بتمايل الفتاة اثناء المشي بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي 4.43، ثم الفقرة رقم 2 والتي تنص على سلوك الفتاة غير السوي وبوسط حسابي 4.20 بالمرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم 11 والتي تنص على الميوعة في الكلام من قبل الفتاة وبوسط حسابي 4.17، ثم الفقرة 4 والتي تنص على عدم لبس الملابس الساترة للعورة والتبرج وبوسط حسابي 4.05، تلاها الفقرة 1 والتي تنص على الملابس الضيقة التي ترتديها الفتاة وبوسط حسابي 3.97، ثم الفقرة 7 والتي تنص على استخدام العطور المثيرة من قبل الفتيات وبوسط حسابي 3.96 تلاها الفقرة 12 والتي تنص على النظرات المثيرة من قبل الفتيات وبوسط حسابي 3.89، ثم الفقرة 6 والتي تنص استخدام مساحيق التجميل بطريقة مثيرة للشباب على وبوسط حسابي 3.87، تلاها الفقرة 10 والتي تنص على التقليد الأعمى للعلاقات التي لا تتفق مع ثقافة المجتمع من قبل الفتاة وبوسط حسابي 3.57، ثم الفقرة 13 والتي تنص على ضعف الوعي الجنسي عند الفتيات وبوسط حسابي 3.32 تلاها الفقرة 3 والتي تنص على سلام الفتيات على الشباب وبوسط حسابي3.23 واحتلت الفقرة رقم 8 والمتعلقة بعدم التزام الفتيات بالعادات والتقاليد الاجتماعية لمرتبة الأخيرة وبوسط حسابي 2.17.

وأما الفقرتين رقم 5 و14 وبالرغم من أنهما قد حصلتا على وسط حسابي أكبر من 3.00 إلا أن مستوى الدلالة المشاهدة كان أكبر من 0.05 وهذا يعني أن تعرض الفتاة للعنف أو للاعتداء الجنسي في الصغر، وجمال الفتاة الطبيعي لا يعتبران من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي، وبلغ الوسط الحسابي للفقرات مجتمعة 3.71 وهو أكبر من 3.00، ومستوى الدلالة المشاهدة أقل من 0.05، أي أنها دالة إحصائياً، أي انه يتم قبول الفرضية الأولى، أي أن هناك عوامل ترجع إلي الفتاة ذاتها تؤدي إلى التحرش الجنسي.

الجدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل التي ترجع إلي الفتاة ذاتها

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة المشاهدة
1	الملابس الضيقة التي ترتديها الفتاة	3.97	1.14	9.09	0.00
2	سلوك الفتاة الغير سوي.	4.20	0.48	26.73	0.00
3	سلام الفتيات على الشباب.	3.23	1.04	2.32	0.02
4	عدم لبس الملابس الساترة للعورة والتبرج.	4.05	1.16	9.71	0.00
5	تعرض الفتاة للعنف أو للاعتداء الجنسي في الصغر.	3.09	0.93	1.00	0.44
6	استخدام مساحيق التجميل بطريقة مثيرة للشباب.	3.87	1.29	7.24	0.00
7	استخدام العطور المثيرة من قبل الفتيات.	3.96	0.85	12.03	0.00
8	عدم التزام الفتيات بالعادات والتقاليد الاجتماعية.	3.17	1.23	1.43	0.01
9	تمايل الفتاة اثناء المشي.	4.43	0.76	20.17	0.00
10	التقليد الاعمى للعلاقات التي لا تتفق مع ثقافة المجتمع من قبل الفتاة.	3.57	0.98	6.16	0.00
11	الميوعة في الكلام من قبل الفتاة.	4.17	0.75	16.69	0.00
12	النظرات المثيرة من قبل الفتيات.	3.89	1.10	8.66	0.00
13	ضعف الوعي الجنسي عند الفتيات.	3.32	0.89	3.86	0.00
14	جمال الفتاة الطبيعي.	3.10	1.48	0.75	0.60
	المجموع الكلي للفقرات.	3.71	0.72	9.21	0.00

الفرضية الثانية: هناك عوامل أسرية تؤدي إلى التحرش الجنسي. لاختبار الفرضية الثانية تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الأسرية التي تؤدي إلى التحرش الجنسي من جدول رقم 5 يتبين أنه باستثناء الفقرة رقم 21 والتي تنص على عدم التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع وبوسط حسابي 2.89 فإن جميع الفقرات الأخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 3.00 ومستويات دلالة مشاهدة أقل من 0.05، أي انها دالة إحصائياً.

وجاءت الفقرة رقم 18 والمتعلقة بالعنف الأسري بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي 3.92 ثم الفقرة رقم 20 والتي تنص على عدم التوافق الزواجي وبوسط حسابي3.57 والفقرة رقم 23 والتي تنص على عدم التربية الجنسية للأبناء فى الصغر وبوسط حسابي 3.57 بالمرتبة الثانية على السواء، ثم الفقرة رقم 22 والتي تنص على التساهل في تربية الأبناء وبوسط حسابي 3.56 تلاها الفقرة 16 والتي تنص على الخلافات الأسرية وبوسط حسابي 3.53، ثم الفقرة رقم 17 والتي تنص على التفكك الأسري وبوسط حسابي 3.51، ثم الفقرة رقم 24 والتي تنص على انتشار الثقافة الذكورية في المجتمع وبوسط حسابي 3.50، تلاها الفقرة 19 والتي تنص على تأخر سن الزواج وبوسط حسابي 3.39، ثم الفقرة رقم 25 والتي تنص على مشاركة الأبناء غرف نوم الآباء وبوسط حسابي 3.24، ثم جاءت 15 والمتعلقة بالتنشئة الأسرية الخاطئة وبوسط حسابي 3.19.وأما الفقرة رقم 21 فقد حصلت على وسط حسابي أقل من 3.00 وهذا يعني ان عدم التفريق بين الذكور لا يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي. كما أشارت النتائج أن الوسط الحسابي للفقرات مجتمعة بلغ 3.82 وهو أكبر من 3.00، ومستوى الدلالة المشاهدة أقل من 0.05 أي أنها دالة إحصائياً، أي أنه يتم قبول الفرضية الثانية، أي أن هناك عوامل ترجع إلى الأسرة تؤدي إلى التحرش الجنسي.

الجدول (5)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الأسرية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة المشاهدة
15	التنشئة الاسرية الخاطئة	3.19	1.11	5.12	0.00
16	الخلافات الأسرية	3.53	0.67	8.24	0.00
17	التفكك الأسري	3.51	0.74	13.37	0.00
18	العنف الاسري	3.92	1.12	3.74	0.00
19	تأخر سن الزواج	3.39	0.74	8.33	0.00
20	عدم التوافق الزواجي	3.57	0.98	-1.24	0.00
21	عدم التفريق بين الذكور والاناث في المضاجع	2.89	1.08	5.54	0.00
22	التساهل في تربية الابناء	3.56	1.01	6.00	0.00
23	عدم التربية الجنسية للأبناء فى الصغر	3.57	1.07	5.05	0.00
24	انتشار الثقافة الذكورية في المجتمع	3.50	1.19	2.20	0.03
25	مشاركة الأبناء غرف نوم الاباء	3.24	1.03	11.36	0.00
		3.82	0.94	19.24	0.00

الجدول (6)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال وسائل الاعلام

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة المشاهدة
26	الأفلام السينمائية المثيرة جنسياً.	4.91	0.36	56.29	0.00
27	مشاهدة المجلات الجنسية.	4.68	0.61	29.26	0.00
28	تصفح المواقع الإباحية.	4.61	0.63	27.33	0.00
29	البرامج والمسلسلات الإباحية.	4.40	0.71	21.11	0.00
30	الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية.	4.72	0.61	30.02	0.00
31	المكالمات التليفونية البذيئة التي تسمعها الفتاة عن طريق المحمول.	4.14	1.09	11.19	0.00
32	المقاطع الإباحية التي ترسل عن طريق المحمول.	4.39	0.72	20.66	0.00
33	الفيديو كليب.	3.38	1.06	3.85	0.00
34	الأفلام ذات الايحاء الجنسي.	4.64	0.69	25.51	0.00
35	عرض الحب بشكل مبتذل في وسائل الإعلام.	3.95	0.87	11.72	0.00
36	التطور التكنولوجي الإعلامي.	3.37	1.02	3.84	0.00
		4.29	0.67	31.85	0.00

الفرضية الثالثة: تعتبر وسائل الإعلام من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي. لاختبار الفرضية الثالثة تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال وسائل الإعلام. ومن الجدول 6 يتبين أن جميع الفقرات قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 3.00، ومستويات دلالة مشاهدة أقل من 0.05، أي أنها دالة إحصائياً. وجاءت الفقرة رقم 26 والمتعلقة بالأفلام السينمائية المثيرة جنسياً. بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي 4.91 ثم الفقرة رقم 30 والتي تنص على الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية وبوسط حسابي 4.72 بالمرتبة الثانية، ثم الفقرة 27 والتي تنص على مشاهدة المجلات الجنسية وبوسط حسابي 4.68، تلاها الفقرة 34 والمتعلقة بالأفلام ذات الإيحاء الجنسي وبوسط حسابي 4.64، والفقرة 28 والتي تنص على تصفح المواقع الإباحية وبوسط حسابي 4.61، ثم الفقرات، 29، 32، 31، 35، 33 على التوالي. ثم جاءت الفقرة رقم 36 والمتعلقة بالتطور التكنولوجي الاعلامي بالمرتبة الأخيرة وبوسط حسابي 3.37. وبلغ الوسط الحسابي للفقرات مجتمعة 4.29 وهو أكبر من 3.00، ومستوى الدلالة المشاهدة أقل من 0.05، أي أنها دالة إحصائياً، أي أنه يتم قبول الفرضية الثالثة، أي أن وسائل الإعلام تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات.

الفرضية الرابعة: تعتبر العوامل الاقتصادية من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي. لاختبار الفرضية الرابعة تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الاقتصادية. ومن الجدول (7) يتبين لنا أنه باستثناء الفقرات رقم 41، 42، 43، 44 فإن جميع الفقرات الأخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 3.00، ومستويات دلالة مشاهدة أقل من 0.05، أي أنها دالة إحصائياً. وجاءت الفقرة رقم 38 والمتعلقة بتكاليف الزواج الباهظة بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي 3.86 ثم الفقرة رقم 39 والتي تنص على البطالة المنتشرة بين الشباب وبوسط حسابي 3.57 بالمرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم 45 والتي تنص على ازدياد متطلبات الحياة بما لا يتوافق مع المصروف الشخصي وبوسط حسابي 3.43 تلاها الفقرة 37 والمتعلقة بالمهور المرتفعة وبوسط حسابي 3.26، ثم جاءت الفقرة رقم 40 والمتعلقة بالمغالاة فى جهاز العروس بالمرتبة الأخيرة وبوسط حسابي 3.19. وأما الفقرات رقم 41، 42، 43، 44 فقد حصلت على أوساط حسابية أقل من 3.00 وهذا يعني أن سفر أحد الوالدين للعمل خارج البلاد، وانشغال الأسرة بأعبائها الاقتصادية، وتدنى المستوى الاقتصادى للأسرة، وخروج المرأة للعمل لا تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي. هذا وبلغ الوسط الحسابي للفقرات مجتمعة 3.02 وهو أكبر من 3.00، إلا أن مستوى الدلالة المشاهدة أكبر من 0.05، أي أنها غير دالة إحصائياً، أي أنه يتم رفض الفرضية الرابعة، أي أن العوامل

الاقتصادية لا تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات.

الفرضية الخامسة: هناك عوامل دينية تؤدي إلى التحرش الجنسي. لاختبار الفرضية الرابعة تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الدينية. ويبين لنا الجدول (8) يتبين أنه باستثناء الفقرة رقم 52 فإن جميع الفقرات الاخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 3.00 ومستويات دلالة مشاهدة أقل من 0.05، أي انها دالة إحصائياً. وجاءت الفقرة رقم 53 والمتعلقة بعدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية بالمرتبة الأولى وبوسط حسابي 4.54 ثم الفقرة رقم 46 والمتعلقة بضعف الوازع الديني لدى الشباب وبوسط حسابي 4.47 بالمرتبة الثانية ثم الفقرة رقم 48 والتي تنص على عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل وبوسط حسابي4.30، تلاها الفقرة رقم 49 والمتعلقة بتراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث فى مثل هذه الظاهرة وبوسط حسابي 4.16، ثم الفقرة رقم 50 والتي تنص على عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الدينية وبوسط حسابي 4.09، تلاها الفقرة رقم 51 والمتعلقة بعدم التزام الفتاه بالقيم الدينية فى المظهر وبوسط حسابي 3.72، ثم جاءت الفقرة رقم 47 والمتعلقة بانتشار ظاهرة الاختلاط في أماكن العمل أو الجامعة بالمرتبة الاخيرة وبوسط حسابي 3.18.

وأما الفقرة رقم 52 وبالرغم من أنها قد حصلت على وسط حسابي أكبر من 3.00 إلا أن مستوى الدلالة المشاهدة كان أكبر من 0.05 وهذا يعني أن عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ لا يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات، هذا وبلغ الوسط الحسابي للفقرات مجتمعة 3.93 وهو أكبر من 3.00، ومستوى الدلالة المشاهدة أقل من 0.05 أي أنها دالة إحصائياً، أي أنه يتم قبول الفرضية الخامسة أي أن هناك عوامل دينية تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة من وجهة نظر الطالبات الجامعيات.

الجدول (7)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الاقتصادية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة المشاهدة
37	المهور المرتفعة	3.26	1.34	2.08	0.03
38	تكاليف الزواج الباهظة .	3.86	0.67	13.69	0.00
39	البطالة المنتشرة بين الشباب.	3.57	0.81	7.51	0.00
40	المغالاة فى جهاز العروس.	3.19	1.32	1.55	0.04
41	انشغال الأسرة بأعبائها الاقتصادية.	2.77	1.00	-2.42	0.02
42	تدنى المستوى الاقتصادى للأسرة.	2.34	1.12	-6.31	0.00
43	خروج المرأة للعمل	2.03	1.31	-7.98	0.00
44	سفر احد الوالدين للعمل خارج البلاد	2.79	1.27	-1.77	
45	ازدياد متطلبات الحياة بما لا يتوافق مع المصروف الشخصي	3.43	0.75	6.09	0.00
		3.02	0.78	1.01	0.41

الجدول (8)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى الدلالة المشاهدة لمجال العوامل الدينية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة المشاهدة
46	ضعف الوازع الديني لدى الشباب	4.47	0.54	29.44	0.00
47	انتشار ظاهرة الاختلاط في أماكن العمل أو الجامعة	3.17	1.35	1.04	0.03
48	عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل.	4.30	0.56	24.76	0.00
49	تراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث فى مثل هذه الظاهرة.	4.16	0.72	17.21	0.00
50	عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الدينية.	4.09	0.83	13.99	0.00
51	عدم التزام الفتاه بالقيم الدينية فى المظهر.	3.72	1.08	7.16	0.00
52	عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ	3.01	1.22	0.08	0.87
53	عدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية.	4.54	0.50	32.96	0.00
		3.93	0.83	21.07	0.00

الجدول (9)

نتائج اختبار الفروق للمتغيرات الشخصية

المتغير	قيمة f	مستوى الدلالة المشاهد
العمر	3.77	0.00
مكان السكن	7.12	0.00
الحالة الاجتماعية	8.35	0.00
المستوى الدراسي	1.06	0.45

الجدول (10)

نتائج اختبار توكي بما يتعلق بمصادر الفروق الخاصة بالعمر

	21–18	25–22	29–26
21 – 18	----------		
25 – 22	-0.14	----------	
29 – 26	* 0.22	* 0.36	----------

الفرضية السادسة: يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود لمتغير العمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي.

العمر: من الجدول (9) يتبين أن هناك فروق في اجابات العينة تعود لمتغيرات العمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية، في حين لا توجد فروق تعود لمتغير المستوى الدراسي، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود لمتغير المستوى الدراسي.

العمر: لقد كانت مستوى الدلالة المشاهدة للعمر أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة احصائية أي أنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية في إجابات العينة تعود لمتغير العمر، ولمعرفة مصادر هذه الفروق فقد أُجري اختبار توكي للفروق، والجدول 10 يبين نتائج هذا الاختبار حيث أن هناك فرقين إحصائيين الأول بين الفئة العمرية من 18–21 وبين الفئة العمرية من 22–25 ولصالح الفئة الأولى، والفرق الثاني بين الفئة العمرية من 22–25 والفئة العمرية من 26–29 ولصالح الفئة الأولى.

مكان السكن: لقد كانت مستوى الدلالة المشاهدة لمكان السكن أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة احصائية أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود لمكان السكن. ولمعرفة مصادر هذه الفروق فقد أُجري اختبار توكي للفروق، والجدول (11) يبين نتائج هذا الاختبار حيث أن هناك ثلاثة فروق إحصائية الأول والثاني بين فئة المدينة من جهة وبين كل من الريف والبادية من جهة أخرى، ولصالح المدينة، والفرق الثالث بين الريف والبادية ولصالح البادية.

الجدول (11)

نتائج اختبار توكي بما يتعلق بمصادر الفروق الخاصة بمكان السكن

	المدينة	الريف	البادية
المدينة	----------		
الريف	*0.55	----------	
البادية	*0.32	*-0.23	----------

الجدول (12)

نتائج اختبار توكي بما يتعلق بمصادر الفروق الخاصة ابالحالة الاجتماعية

	عزباء	متزوجة	(مطلقة /ارملة)
عزباء	----------		
متزوجة	*-0.54	----------	
مطلقة /ارملة	-0.01	*0.53	----------

الحالة الاجتماعية: لقد كانت مستوى الدلالة المشاهدة للحالة الاجتماعية أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة تعود للحالة الاجتماعية. ولمعرفة مصادر هذه الفروق فقد أُجري اختبار توكي للفروق، والجدول (12) يبين نتائج هذا الاختبار حيث أن هناك فرقين إحصائيين الأول بين فئة العزباء والمتزوجات ولصالح الأخيرة والفرق الثاني بين المتزوجات والمطلقات أو الأرامل ولصالح الفئة الأولى.

مناقشة النتائج والتوصيات: بينت نتائج الدراسة العديد من اشكال التحرش الجنسي الموجه ضد الفتاة، حيث كان لمس جسد الانثى من أكثر اشكال التحرش انتشاراً، تلاها عرض الصور الإباحية على الفتاة، ومحاولة نزع ملابسها، وإرسال صور غير اخلاقية عبر الايميل، وإصدار اشارات غير أخلاقية وإصدار أصوات اتجاه الفتاة أثناء السير بالشارع، والمعاكسات اللفظية، والتحدث مع الفتاة بألفاظ غير أخلاقية وإطالة النظر بالفتاة، وإبداء الرغبة في التعرف على الفتاة رغم عنها، والمعاكسات التلفونية وعبر الانترنت. وهذه النتائج تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة كالدراسات التي قام بها كل من البوابيجي، (2006)، والعواودة، (2004) وفرانس، (2001) وصادق، (2010) وكامل، (2009).

يتضح لنا من انتشار هذه الأشكال للتحرش الجنسي في المجتمع الأردني بصورة غير مسبوقة إلى وجود خطر يداهم حياة المرأة ويعكس اتساع حالة الفوضى والانحلال التي يعيشها المجتمع بسبب التحولات السكانية والهجرات المتتالية والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي انعكست بصورة مباشرة على انهيار النظام الأخلاقي والقيمي في المجتمع بعد أن كانت مثل هذه الممارسات أحد أهم المحرمات الرئيسية والاجتماعية في أعراف المجتمع الأردني، لكن الواقع يفسر تفسخ هذه المنظومة الظابطة وسط حالة من التحلل المعياري يعيشها الشباب وهى حقيقة تشكل أزمة أخلاقية صريحة.

وأظهرت النتائج أن الأشكال الخاصة بإشكال التحرش من خلال التلفون والانترنت قد حصلت على نسبة متدنية في سلم الترتيب، ويرى الباحثان أن السبب وراء ذلك أن هذا يحدث عادة برضى الطرفين، حيث تستطيع الفتاة السيطرة على هذا الشكل من التحرش من خلال الإغلاق للأجهزة أو الرفض لاستلام مثل هذه الرسائل أو بالوسائل التقنية الأخرى، وأن استمرارها يدل على الرضى الحاصل من قبل الفتاة وأنها شريكة في استمرارية هذه السلوكيات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأماكن المزدحمة هى أكثر الأماكن التي تواجه الفتاة التحرش بها، ثم داخل الحرم الجامعي والشارع، وفي وسائل النقل وأزماتها، حيث احتلت هذه الأماكن أعلى سلم الترتيب، مما يدلنا على ان المتحرشين يأخذون من الأماكن العامة ساحة لممارسة هذه السلوكيات حيث لا يعرفهم احد ولا يهابون من أحد، وخصوصاً في ظل تراجع قيم الشهامة والشجاعة التي تمتع بها أسلافنا في حماية الملهوف والضعيف ونصرة المظلوم وخصوصاً المرأة. وبينت النتائج أن التحرش عبر الانترنت والتلفون والمناسبات الاجتماعية قد حصلت على نسب متدنية مقارنة مع الأماكن الأخرى. ويدل هذا وكما أسلفنا سابقاً أنَّ التحرش من خلال التلفون والانترنت يكون برضى الطرفين. وأما بالنسبة في المناسبات الاجتماعية فإنها تكون عادة مقتصرة على الأقارب والأصدقاء وأن حدوث مثل هذه السلوكيات في مثل هذه الأماكن هى ضرب من الجنون

واللامبالاة حيث العواقب التي قد تترتب عليها. هذا واتت نتائج هذه الدراسة متطابقة مع نتائج الدراسات التي قام بها كا من: عبادة، (2007)، ومحمود، (2010)، ورشا، (2014)، والشاعر، (2010)، والعواودة، (2004)، والحواتي، (2005)، وعوض، (2009) Bronner et.al (2003), Mitchell,et.al (2004), and Peoples (2003)

كما وبينت نتائج الدراسة شيوع عوامل التحرش الجنسي ضد الفتاة والعائدة إلى الفتاة ذاتها حيث أشارت أن تمايل الفتاة اثناء المشي قد احتل أعلى سلم الترتيب بين العوامل، وسلوك الفتاة غير السوي، والميوعة في الكلام، وعدم لبس الملابس الساترة للعورة، والتبرج، وملابس الفتاه الضيقة، واستخدام الفتاة للعطور المثيرة، ونظرات الفتاة المثيرة، واستخدام مساحيق التجميل المثيرة أيضاً، والتقليد الأعمى للعلاقات الغير مثقفة مع ثقافة المجتمع، وضعف الوعي الجنسي عند الفتاة، وسلام الفتيات على الشباب، وعدم التزام الفتيات بالعادات والتقاليد.

إن الناظر إلى عوامل التحرش الجنسي والواقع على الفتيات والعائد إلى الفتاة نفسها يلاحظ مدى تراجع القيم الدينية والاجتماعية لدى الفتيات وإتباعهم الثقافات الغربية المختلفة عن الثقافة العربية الإسلامية، وهذا التغير في منظومة القيم السلوكية لدى الفتيات هو السبب في خلخلة المنظومة لدى الشباب الأردني مما جعله أكثر تمادياً في سلوك التحرش الجنسي ضد الفتاة مدفوعاً بغرائزه وشهواته النفسية والبيولوجية التي وجدت ما يستفزها ويستثيرها بقصد أو دون قصد من قبل الفتاة التي باتت لم تراعي أحاسيس ومشاعر الشباب بإظهار مفاتنها ومغرياتها. هذا وجاءت نتائج هذه الدراسة مطابقة لنتائج العديد من الدراسات والتي تناولت عوامل التحرش الجنسي ضد الفتاة كالدراسات التي قام بها كل من فرج وهريدي (2004) ودراسة الطيب وهايدي (2003).

هذا وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك عوامل أسرية تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة، حيث احتلت أعلى سلم الترتيب الفقرة الخاصة بالعنف الأسري تم عدم التوافق الزواجي، وعدم التربية الجنسية للأبناء في الصغر في المرتبة الثانية على السواء تلاها التساهل في تربية الأبناء والخلافات الأسرية والتفكك الأسري وانتشار الثقافة الذكورية، وتأخر سن الزواج، ومشاركة الأبناء لغرف نوم الاباء، والتنشئة الاسرية الخاطئة.

ومن خلال هذه النتيجة والخاصة بالعوامل الأسرية يتضح لنا أهمية الدور الذي تلعبه الاسرة في التنشئة الاجتماعية وإكساب أبنائها السلوك السوي من خلال التوجيه والمتابعة، والمعرفة السليمة بوسائل التربية الايجابية وإتباعها، وعدم ترك الأبناء دون متابعة. وكذلك نلاحظ أهمية الاتصال الإيجابي بين أفراد العائلة الواحدة حتى تستطيع الاسرة توجيه أفرادها إلى طريق الأمان في التعامل مع الاخرين، وأن لا تكون الأسرة ذاتها مصدر للسلوك السلبي وعدم القدرة على التفاعل مع الاخرين خارج نطاق الأسرة.

وأظهرت النتائج أن وسائل الاعلام تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة، حيث أظهرت أن للأفلام السينمائية المثيرة جنسياً دور في دفع الشباب للتحرش جنسيا بالفتاة، والانترنت وما يتخلله من مواقع ومشاهد إباحية، والمجلات الجنسية، والأفلام ذات الايحاء الجنسي، وتصفح المواقع الإباحية، والبرامج والمسلسلات الإباحية، والمقاطع الإباحية عن طريق المحمول، والمكالمات الهاتفية، وعرض الحب بشكل مبتذل في وسائل الإعلام ومشاهد الفيديو كليب، والتطور التكنولوجي الإعلامي كلها وسائل تشجع على التحرش الجنسي ضد الفتاة، هذا وقد تطايقت هذه النتائج مع نتائج الدراسات والأبحاث التي قام بها كل من حجازي (2003)؛ وكيلة (2006) والعطار (2006)، والجوهري (2000)، ودراسة المجذوب (2003).

مما لا شك فيه ان وسائل الاتصال والإعلام المختلفة لعبت وتلعب دورا فعالا في تعزيز مظاهر التحرش الجنسي عند الشباب والفتيات بل وإكسابهم لسلوكيات غير مألوفة من خلال ما تعرضه من مظامين هابطة الذوق، فالمرأة باتت سلعة والجنس تجارة رائجة في عصر التراجع الفكري والانحطاط الاخلاقي والانهيار القيمي. وإن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام كان له وظائف غير مرغوبة في تعزيز سلوكيات التحرش الجنسي فقد عمل على اكساب موضات وتقاليع غير مألوفة في مجتمعاتنا بتصوير المرأة بقالب غير مألوف علائقيا ومظهريا يتنافى مع معايير المجتمع الثقافية والدينية وترويجها للأنوثة بأساليب رخيصة ومستفزة للمشاعر الانسانية باسم مشاريع الحرية والديمقراطية والتحضر والتطور الحضاري كمقاييس مزيفة لعقول الناس. ومن جانب آخر أن لمضامين وسائل الاعلام والاتصال الهابطة الذوق كان لها أثر على سلوكيات الشباب وقيمهم فقد احدثت لديهم صراعات قيمية ونفسية وبيولوجية انعكست بصورة مباشرة على تصرفاتهم على أرض الواقع في التعامل مع المرأة وزيادة مستوى الاندفاع للتحرش بها جنسياً بصور متعددة وسط سيطرة النظام الرأسمالي على تللك الوسائل وتوجيهها للعمل بما يخدم مصالحه المادية على حسلب القيم الإنسانية والأخلاقية.

كما وأشارت النتائج أن العوامل الاقتصادية لا تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة من

وجهة نظر الطالبات الجامعيات بالرغم من حصول الفقرات مجتمعة على وسط حسابي 3.02 الا أن مستوى الدلالة المشاهدة كان أكبر من 0.05 مما يعني أنها غير دالة إحصائياً على الرغم من حصول بعض الفقرات على أوساط حسابية أكبر من 3.00 ومستويات مشاهدة أقل من 0.05 هذا وجاءت نتائج هذه الدراسة مغايرة لنتائج دراسة عاشور وزملاءه (2009)، ودراسة حجازي (2003)، ودراسة عبادة وابو دوح (2007)، ودراسة رشا (2008).

كما وأظهرت نتائج الدراسة انه يوجد هناك عوامل دينية تؤدي إلى التحرش الجنسي ضد الفتاة، حيث احتلت الفقرة الخاصة بعدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية أعلى سلم الترتيب، ثم ضعف الوازع الديني لدى الشباب، وعدم الاهتمام بالتنشئة الدينية والاخلاقية داخل المنزل، وتراجع الخطاب الديني في دور العبادة، وعدم قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم الدينية، وعدم التزام الفتاة بالقيم الدينية في مظهرها، وانتشار ظاهرة الاختلاط في أماكن العمل والجامعة. هذا وتظهر النتائج مدى التراجع الحاصل بالتمسك بالقيم الدينية لدى أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة، فضلا عن ضعف الخطاب الديني الذي يخاطب فكر وعواطف الشباب مما يؤثر سلباً على الالتزام الديني لديهم، مما يستدعي من كافة المؤسسات التعليمية والدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى مراجعة السياسات التعليمية والتربوية والخطابية لغرس القيم الدينية والسلوكية في نفوس الشباب في المجتمع. وجاءت نتائج هذه الدراسة متطابقة لنتائج الدراسات التي قام بها كل من رشا (2008)، وعبادة وابو دوح (2007)، وعاشور وزملاءه (2009).

فيما يتعلق بالفروق في إجابات العينة والعائدة للمتغيرات الشخصية كالعمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في إجابات العينة عائدة لمتغيرات العمر، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، وأنه لا يوجد هناك فروق عائدة لمتغير المستوى الدراسي وفيما يتعلق بالعمر فقد كانت الفروق لصالح الفئات الأقل عمراً أكثر منها للفئة الأكبر. مما يدل على أن هذه الفئات هي أكثر عرضة للتحرش الجنسي واستهداف للمتحرشين.

أما فيما يتعلق بمكان السكن فكانت الفروق لصالح سكان المدن على حساب سكان الريف ولصالح سكان البادية على حساب سكان الريف، وهذا عائد لطبيعة الثقافة الاجتماعية والسائدة واختلافها بين المجتمعين حيث لم تعد الاعراف والعادات والتقاليد ومنظومة القيم الاخلاقية بحالة جيدة ونشطة في مجتمع المدينة حيث الانفتاح والحرية قاد إلى نمو سلوكيات غير مقبولة مع تراجع وضعف الثقافة بعكس المجتمع الريفي حيث التحرش يكاد يختفي بسبب وجود دور فعال للثقافة المحافظة وانساقها في حياة افرادها وعدم توافر الأماكن التي يحدث بها التحرش فهي في المدينة تكثر لذا فالمدن الاردنية مهد التحرش الجنسي ضد المرأة. كما وأظهرت الدراسة وجود فروق عائدة للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة حيث بينت وجود فرقين الأول بين فئة العزباء والمتزوجات ولصالح المتزوجات، والثاني بين المتزوجات والمطلقات أو الأرامل ولصالح المتزوجات. هذا وأتت نتائج هذه الدراسة المتعلقة بالمتغيرات الديمغرافية متطابقة مع نتائج العديد من الدراسات منها دراسة فرج وهريدي (2004)، والبوابيجي (2006)، ودراسة االعوادة (2004).

وبناء على تلك النتائج يوصي الباحثان بالآتي:

1- إعادة النظر بالسياسات التربوية والتعليمية الخاصة بزرع القيم السلوكية والاجتماعية والدينية وخصوصا في المراحل الاساسية والمدرسية.

2- إعادة النظر بالخطاب الديني ليتواكب مع متغيرات العصر ويخاطب العقول والمشاعر لدى الشباب.

3- إدراج نص واضح في قانون العقوبات الاردنية ينص صراحة على معاقبة التحرش الجنسي وتشديد العقوبات ضد المتحرشين.

4- إجراء دراسات أكثر عمقاً لظاهرة التحرش الجنسي ضد الفتاة والآثار المترتبة عليها.

المصادر والمراجع

الأمم المتحدة، (2013). المساواة بين الجنسين وتعزيز دور المرأة – عربي 21- الثلاثاء، 10 يونيو – لندن، http://m.arabi21.com/Story/754706

الباشا، م. (1994). معجم الكافي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط3.

البوابيجي، ر. (2006). التحرش بالمرأة دراسة اجتماعية وحلول قانونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.

بوزبون، بنة. (2004). العنف الأسرى، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

الجوهري، م. وآخرون. (2000). الانحراف والضبط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

حجازي، ا. (2003). ازمة القيم، الديمقراطية، العدد التاسع، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة حسن، هبة علي، (2003). الإساءة إلى المرأة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

حمداوي، ج. (2008). التحـرش الجنسي، ديوان العرب،

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article11942
الحواتي، م. (2005). العنف العائلي مظاهرة ومعالجاته، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية .www.amanjordan.org
الخطيب، ح. (2013). التحرش الجنسي ما بين عصر الجواري والفوضي، الحوار المتمدن، العدد 4054،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=353124#
رشا، م. (2008). غيوم في سماء مصر، التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسيولوجية، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة.
الساعدي، ا. (2013). العنف ضد المرأة، التحرّش الجنسي انموذجاً،
http://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=348617#sthash.x8uj2KVA.dpuf.
السمري، ع. (1999). الانتهاك الجنسي للزوجة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
الشاعر، م. (2010). التحرش الجنسي في المجتمع العربي، دار الفتح للدراسات الشرق، غزة.
شاور، ر. (2014). المتحرشون والمتحرشات" اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، عمان،
http://www.women.jo/ar/news_details.php?news_id=3806.
الطيب، هـ. (2003). العنف ضد النساء، مؤتمر العنف ضد النساء: أبعاده – عواقبه، القاهرة: مايو.
عادل، عامر. (2014). مفهوم التحرش الجنسي في التشريعات المقارنة، الركن الاخضر – ركن السياسة،
http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=30286.
عاشور، أ، ونجم، سمر، وعبد العليم، لبني. (2009). التحرش الجنسي، اسبابه، تداعياته، المواجهه – دراسة حالة المجتمع المصري، جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية، القاهرة،
http://cu.edu.eg/userfiles/1(1).pdf.
عبادة، م، وأبو دوح، خ. (2007). الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية – دراسة ميدانية في محافظة سوهاج، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة سوهاج،
http://www.wmf.org.eg/booksfiles/other- a1/125.pdf.
عبد الرحمن، ع. (2006). العنف الأسري، الأسباب والعلاج، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
العرود، م. (2008). العنف الاسري دوافعة وأثاره وعلاجه من منظور تربوي اسلامي، دار الفاروق، ط1، عمان الاردن.
العطار، س. (2003). العولمة ووضع المرأة في العلاقات الاسرية، ندوة العولمة وقضايا المرأة والعمل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
العواودة، أ. (2004). حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات، ملخص الدراسة الوطنية: حول العنف ضد المرأة العاملة في الأردن، الحوار المتمدن، العدد 940،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=22680
عوض، م. (2009). استفحال ظاهرة التحرش الجنسي في مصر، الشرق الأوسط،
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7512000/7512184.stm
فرانس، م، ط، وهريدي، عادل محمد. (2004). التحرش الجنسي بالمرأة العاملة، دراسة نفسية استكشافية على عينة من العاملات المصريات، بحث منشور بمطبعة كلية الآداب جامعة بني سويف، العدد السابع، اكتوبر، المكتبة الإلكترونية، مجموعة المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة، www.musanadah.com
قويدر، ا، (2007). قراءة في ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة في العمل، أمان، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة،
http://www.amanjordan.org/aews/wmview.php?ArtID=14146
كامل، ع. (2009). التحرش الجنسي في مواقع العمل بين الصمت والتشريع، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، القاهرة،
http://www.amanjordan.org/anews/wmview.php?ArtID=16093&page=3
ليلة، ع. (2002). ثقافة الشباب مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
المجذوب، ا. (2003). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة
محمود، ف. (2010). العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها –دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم جامعة الفيوم – كلية الخدمة الاجتماعية – قسم مجالات الخدمة الاجتماعية
نمور، م. (2011). شرح قانون العقوبات – القسم الخاص – الجزء الأول– الجرائم الواقعة على الأشخاص، دار الثقافة: الطبعة الرابعة: س عمان.
Bronner, G. Peretz, C. and Ehrenfeld, M. (2003). Sexual Harassment of Nurses and Nursing Students. Journal of Advanced Nursing, 42, P: (637–644).
Kayuni, (2009). The Challenge of Studying Sexual Harassment in Higher Education: An Experience from the University of Malawi's Chancellor College. Journal of International Women's Studies, 11, (2), P: 83-99. Available at: http://vc.bridgew.edu/jiws/vol11/iss2/6
Mitchell, D. Hirschman, R. Angelone, D.J. and Lilly, R.S. (2004). A Laboratory Analogue for the Study of Peer Sexual Harassment, Psychology of Women Quarterly. 28, P: (194-203).
Peoples, Fatima M. (2008). Street Harassment in Cairo: A Symptom of Disintegrating Social Structures, The African Anthropologist, 15, (1,2): P. 1-20.

Sexual Harassment against the Jordanian Women's and its Relationship with Some Social Variables as Perceived in the University of Jordan Female Jordanian Students

*Faisal I. Al- Matalkah, Yousef D. Al-Khatibyeh**

ABSTRACT

The study aimed at investigating the factors leading to the phenomenon of sexual harassment against girls and it is relation with some variable such as: age, place of residence, marital status and academic level. For this purpose a questionnaire was designed for data collection and answering the questions of the study. A simple random sample of 2875 female students was selected. The results revealed that there are multiple forms of sexual harassment in which touching the female body was the most prominent one, displaying pornographic images, followed by an attempt to undress the girl, and it mostly happening in crowded places. The findings also showed that the factors that lead to harassment are: the factors that attributed to the girl, the family factors, media and the religious factors.

Keywords: Factors of Sexual Harassment, Harassment, Sexual Harassment.

* Department of Social Sciences, Ajloun University College, Al-Balqa' Applied University (1,2), Jordan. Received on 07/01/2015 and Accepted for Publication on 02/11/2015.